ومن نمطه فلم يحتى النفس ماهو بعيد عن نمط الارتقاب فتامله فان فيه
دقة اه قال في المطول ومن هذا القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين
من الكتاب اه قال سم ولعل المراد ايضا في ابتدا الكلام نحو وامثال كذا فليتامل
اه وقوله الكتاب جمع كاتب   الانتها اي انتها قصيدة اوخطبة اورسالة
ولا يخفى حسن ختم الكتاب بالانتها   ويرتسم في النفس اي يدوم ويبقى
فيها   فالانتها الحسن اي مابه الانتها وهو في المثال جميع البيتين
اه سم   كقوله اي قول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد اه مطول
واني جدير الخ في كلام المص تورية لان معاني البيتين القريبة هي ماقصدها
الشاعر والبعيدة هي ما قصدها المص باعتبار ان كتابه ختمه وبلغ مناه
فيه وبعد ذلك يطلب من مولاه ان يثيبه على ذلك وفي البيت الاول رد
العجز على الصدر   خليق اي حقيق   اذ بلغتك اي وصلت اليك
بالمديح وقوله بالمنا متعلق بجدير وهو على حذف مضاف اي ببلوغ المنى
وقد اشار لذلك الش   بالاماني جمع امنية وهي مايتمناه الانسان
الجميل اي الاحسان والافضال   اي فانت اهل اي فحذف المبتدا
عاذرا اي ملتمس لك عذرا وهو اما عدم تيسر المعطى في ذلك الوقت
او كونه قدم في الاعطا من لاعذر له وهذا يقتضي انه قبل العذر واذا
قبله انقطع الكلام   لما صدر متعلق بشكور   ما اذن بانتها الكلام
اي اعلم بختمه قال ع ق والاشارة الى الانتها اما بان يشتمل ما جعل اخرا
على مايدل على الختم كلفظ الختم ولفظ الانتها ولفظ التعليم الكمال وشبه ذلك
واما بان يكون مدلوله مفيد اعرفا انه لا يؤتى بشي بعده فلا يبقى للنفس
شوق لغيره وراء ذلك كقوله بقيت بقا الدهر الخ   شوق اي انتظار
كقوله اي قول المعري اه مطول وفي المعاهد البيت من الطويل ونسب
لابي العلا المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوان
واحد منهما اه   يا كهف اهله يريد با لجا ابنا جنسه بمعونته مقام المدح
ويصح ان يعود ضمير اهله على الدهر وانما كان هذا مشعرا بالانتها لان
العادة جرت بختم الكلام بالدعا اي بان الدعا شانه ان يكون اخر
الكلام كالموعظة نحو قول الخطيب اخر خطبته واتقوا الله حق تقواه وكالتحميد نحو

قول

كلامه

قوله من ختم كتابه والحمد لله رب العالمين الى غير ذلك ومن ختم الكتاب
بهذا البيت اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم وكان مؤلفه يدعو له بانه يبقى
بين اهل العلم بقا الدهر لان بقاه نفع صرف لجميع البرايا وانه متضمن لزبدة
جميع المصنفات في هذا الفن   وهذا دعا الاشارة لقوله بقيت الخ ووجه ذلك
الش بقوله لان بقاك سبب الخ فهو علة لقوله شامل   وهذه المواضع الثلاثة
مما يبالغ الخ خص ذلك في المطول بالموضع الثالث فقط ونصه وقد قلت
عناية المتقدمين بهذا النوع يعني حسن الانتها والمتاخرون يجتهدون في رعايته
ويسمونه حسن المقطع وبراعة المقطع اه   فقد قلت عنايتهم بذلك اي
لانهم يؤثرون عدم التكلف لقصورهم وعدم معرفتهم بذلك   وجميع
فواتح السور الخ الفواتح جمع فاتحة وهو مابه الافتتاح كالجملة الاولى والسور
جمع سورة وهي القطعة من القران المشتملة على ايات اقلها ثلاث ايات
وعلى فاتحة وخاتمة ويقال فيها سورة بالهمز وتركه وهو المشهور اما على
الهمز فهي ماخوذة من اسار اذا افضل بقية من السور وهو بقية الشرب
وانما سميت بذلك لانها فضلة اي قطعة من القران واما على تركه فقيل
اصلها الهمز فيجري فيه ما تقدم وقيل ماخوذة من السور وهو البنا المحيط
بالبلد سميت بذلك لانها محيطة ومشتملة على اياتها كاحاطة السور ومنه
السوار الذي يجعل في اليد لانه محيط بها او بالساعد وقيل سميت سورة
لارتفاع شانها لان السورة لغة تطلق على المنزلة المرتفعة واما تسميتها
بالبقرة ونحوها فهو متوقف على التعليم ولا يجوز استحداث اسم من عند
الشخص وللسورة اسما متعددة كالفاتحة والشافية والكافية وكالنمل والهدهد
والخواتم جمع خاتمة وهو مابه الختام ولفظ خواتم ولفظ الخ مشعر بالختم ايضا
وقوله واردة الخ ثابتة على احسن الخ فشبه الفواتح والخواتم بجماعة واردة على طريق
الاستعارة بالكناية وواردة تخييل   من البلاغة نعت للوجوه اي الكائنة
من البلاغة   لما فيها الخ علة لقوله واردة   من التفنن اي المعاني
المختلفة وقوله وانواع الاشارة قال سم يحتمل ان يريد اشارة البعيد واشارة
القريب واشارة المتوسط ويحتمل ان يريد وجوه التعبير وفنون المعاني فليراجع
اه وعبارة ع ق وانواع الاشارة اي اللطايف المشار اليها بما يناسب كل منها

Copyright King Saud University